لكماله في العلم والعبادة والزهد والمعرفة ولا حرج في ذلك كلام من تقدم
من السلف الصالح ومشايخ الطريق وقد اقتفى آثاره واقتبس
من انواره من جا بعده من اهل الشان من علما المسلمين من اهل سائر
الآفاق والبلدان كما يعرف ذلك ويعلمه تحقيقا من له رسوخ في
العلوم وغوص واطلاع على اسرار طريق الله فاذا علمت ذلك وعرفته
فاعلم ان الصفات المذمومة في القلب امراض له وقد تؤديه الى
الهلاك في الدنيا والآخرة فلا غنى للمؤمن عن علاج قلبه ولا بد له
من السعي في تحصيل الصحة والسلامة له فانه لا ينجو الا من اتى
الله بقلب سليم واذا عرفت ان صفات القلب المذمومة والمحمودة
كثيرة والنظر فيها يطول وقصدنا الاختصار والايجاز وقد
احلنا في طلب الاستقصا في ذلك على ما شرحه الامام حجة الاسلام
في الاحيا ولكننا ننبه بكلام قريب على شي من المهلكات
التي يجب تزكية القلب عنها وعلى شي من المنجيات التي يجب تحليه
القلب بها ونقتصر من جملة ذلك على ما يعم وجوده ويغلب وقوعه
وتشتد الحاجة اليه فاول ذلك انه يجب على الانسان ان ينزه
قلبه ويطهره من رذيلة الشك في الله ورسله والدار الآخرة والدار الآخرة
فان ذلك من اعظم امراض القلب المهلكات في الآخرة والذي يخشى
ضرره اعظم خصوصا عند الموت وقد تودي والعياذ بالله الى
سوء الخاتمة وهذا الشك قد يبتلى به بعض الناس ولا يجوز لمن وجد

شيا

١٣٢

شيئا من ذلك ان يضمره في نفسه ويطويه في قلبه فيلقى الله شاكا
بل يجب عليه ان يجتهد في ازالة ذلك واستعن في نفيه عنه بما امكنه
وانفع الاشيا في ازالته سوال العلما بالله تعالى واليوم الآخر ولا بد ان يكونوا من
اهل اليقين والخشية والزهد في الدنيا فان لم يصادف احدا منهم فلينظر
في كتبهم التي الفوها في علم التوحيد واليقين ولست اعني بالشك ما يجده
الانسان من الخواطر والوساوس في امور الايمان مما يعلم بطلانه ويجد
قلبه مصمما على خلافه ونفسه كارهة له ونافرة عنه فان ذلك هو
الوسوسة ويكفي الانسان فيها ان يكرهها ويعرض عنها ويستعيذ
بالله منها ومن اعظم امراض القلوب وصفاتها المهلكات الكبر
وهو من صفات الشياطين قال الله تعالى وابليس اللعين ابى واستكبر وكان
من الكافرين والمتكبر بغيض الله قال الله تعالى انه لا يحب المستكبرين
ان الله لا يحب كل مختال فخور والخيلا والفخر من اوصاف المتكبرين
والمتكبر متعرض لان يطبع الله على قلبه قال الله تعالى كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار والمتكبر مصروف عن آيات الله قال الله تعالى ساصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في
واحد منهما القيته في النار وقال عليه الصلاة والسلام يحشر المتكبرون
يوم القيامة مثل الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان
الحديث وقال عليه الصلاة والسلام من تعاظم في نفسه واختال في
مشيته لقي الله تعالى وهو عليه غضبان وقال عليه الصلاة والسلام بينما رجل
ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلا خسف الله به الارض فهو

Copyright © King Saud University